Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطلات على الداخل

● كل الصور التى تلتقطها ذاكرتنا الطفلة ، تظل ملازمة لنا مدى حياتنا ·· وتظل · رغم طول الزمن وبعد الشقة · محتفظة بقوتها الايحائية التى تغذى خيالنا وتؤثر فى سلوكنا وتحدد مسارنا واذا كان هذا كله يتم فى اللاوعى ، فاننا نعود الى طفولتنا واعين مدركين بل وأكاد أقول : مستدعين للتداعى عن عمد ، خاصة عندما يلم بنا خطب نتوء بحمله أو حتى لمجرد تكدر المزاج وكأننـــا نتشبث بجذورنا ونستمد منهـا العون ·· حتى ولو كان هذا العون عصارة صبر مر أو مسحوق سلوان أسيان · أو كأننا نقوم بعملية من عمليات التطهير النفسى فيجلس تاريخنا أمامنا على كرسى الاعتراف عارضا قصة حياتنا بكل دقائقها الصغيرة بلا مواربة أو مداهنة حتى ولو أغضبتنا طريقته ·· فأشحنا عنه بوجوهنا أو رفسناه بأقدامنا غير عابئين بقدسية الاعتراف والحلم الذى يجب أن يتحـــلى به المعترف أمامه ·

ويبدو أن هناك رباطا وثيقا بين الحزن والماضى والفرح والمستقبل ـ أرجو أن يوضحه لنا علماء النفس اذا صدق حدسنا ووجدوا فى تعاليمهم ما يؤيد ظننا ـ اذ أننا عندما نحزن تتداعى أمام أعيننا صور الماضى وينتخب لها وعينا منها ما يوائم لحظتنا الحاضرة ليسلط الضوء المبهر عليها · وعندما نفرح نشرئب الى المستقبل وتتلاحق أمامنا صور مشرقة له ·

وقد تستعين الصور المستقبلية بارهاصات من الماضى تؤيدها وتعزز نصاعتها لكن ذلك لايحدث ـ غالبا ـ الا عندما تنتهى لحظة الفرح النشوانة ويبدأ التأمل الهـــادىء السعيد فيما حدث ·· هذا اذا كنا بطبيعتنا من المتفائلين · وكلما ازداد تفـــاؤلنا ، تلاحقت صـــور المستقبل السعيد ، وطمست صور الماضى بأسره فى كثير من الصلف والغرور المستقبلى ·

أما ان كنا متشائمين أو مطحونين أو لم نعتد على لحظات الفرح فى خضم الأيام فاننا سرعان ما نقطع شريط الآمال ونضـــع فى « الفيديو » الذى لم ينحت له المجمع اللغوى اسما عربيا حتى الآن ، ونرجو ألا يفعل ـ شريطا آخر قاتما ·· وربما سوداويا ، ونحن نبتر ضحكتنا ونكتم سرورنا قائلين : اللهم اجعله خيرا ·